المعانى المجملة

فى اعراب البسملة للفقير لربه تعالى عبد الرحيم
الشهير بالسيوطى المالكى الجرجاوى
غفر الله له وللمسلمين
المساوى آمين

(طبع بالمطبعة الأحمدية المصرية سنة ١٣٢٢)

﴿المعانى المجملة﴾

فى اعراب البسملة للفقير لربه تعالى عبد الرحيم
الشهير بالسيوطى المالكى الجرجاوى
غفر الله له وللمسلمين
المساوى آمين

(طبع بالمطبعة الخيرية المصرية سنة ١٣٢٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل البسملة فاتحة الكتاب * والصلاة والسلام على المنزل عليه وانه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم وعلى جميع الآل والاصحاب (أما بعد) فيقول العبد الفقير عبد الرحيم السيوطى المالكى الجرجاوى (هذه) جملة قليلة سميتها بالمعانى المجدله في اعراب البسملة جعلها الله فى حيز القبول انه أكرم مأمول (اعلم) ان الباء حرف جر لانه يجر معانى الافعال الى الاسماء أى يوصلها وحينئذ فيكون المراد من الجر المعنى المصدرى ومن ثم سماها الكوفيون حروف الاضافة لانها تضيف معانى الافعال الى الاسماء أى توصلها اليها أى تربطها بها ولا يرد على الاول أن مقتضاه أن لا يكون خلا وعدا وحاشا فى الاستثنى أحرف جر لانهن لتنحية معنى الفعل عن مدخولهن لا لايصاله اليه لان المراد بايصال حرف الجر معنى الفعل الى الاسم ربطه به كما تقدم على الوجه الذي يقتضيه الحرف من ثبوت له أو انتفاء عنه قاله الدماميني أولانه يعمل الجر الذي هو أحد أنواع الاعراب الاربعة وهو مبنى على

الكسر لاجل مناسبة العمل ولا محل له من الاعراب كباقي الحروف والكوفيون يسمون حروف الجر حروف الصفات لانها تحدث في الاسم صفة من تبعيض وظرفية وغير ذلك (واسم) مجرور بها والجار والمجرور متعلق بعامل اتفاقا أى مرتبط به من حيث انه يوصل معناه للمعمول (فان قيل) لم قيل متعلق ولم يقل متعلقات (قلت) لانهما لما كانا متلازمين نزلا منزلة الشيء الواحد أو قولهم متعلق خبر عن أحدهما وحذف خبر الثاني للدلالة عليه والمتعلق به قدره البصريون اسما لانه أشرف تقديره ابتدائي مثلا والكوفيون فعلا لان الاصل في العمل للافعال تقديره ابتدأ مثلا وبتقديره فعلا فمحل الجار والمجرور نصب وبتقديره اسما فمحلهما رفع على المشهور من انهما الخبر أو نصب على القول بأنهما في محل نصب معمولا للخبر المحذوف ولا يرد عليهما لزوم حذف المصدر وابقاء معموله بمباشرة أو بواسطة لان الظرف والجار والمجرور يتوسع فيهما مالا يتوسع في غيرهما واختار بعضهم انه مقدم لان الاصل فيه ان يكون كذلك وبعضهم أنه مؤخر لان

تقديم المعمول يفيد الحصر وهل هو خاص أو عام اختار بعضهم
انه خاص معللا بان الشارع في شيء يضمر ما جعلت البسملة مبدأ
له فالشارع في التأليف يضمر تأليفي أو أؤلف مثلا واختار بعضهم
انه عام معللا بأنه لا يشترط كون المتعلق به موافقا لما هو شارع فيه
وقد اختار ابن هشام مذهب الكوفيين وقال انه المشهور في التفاسير
والاعاريب (وهذا) على ان الباء أصلية وأما على انها زائدة فاسم
مبتدأ والخبر محذوف أي مبدوء به ولا احتاج لمتعلق به لان الزائد
يجر لفظا فقط ولا يحتاج لمتعلق يتعلق به (ثم اعلم) ان حرف
الجر ينقسم بحسب الاصالة وغيرها على ثلاثة أقسام أصلي فقط
وزائد فقط وشبيه بهما معا وأما قولهم شبيه بالزائد فقط فعلى حد
سرابيل تقيكم الحر أي والبرد أي وبالاصلي أيضا فالاصلي ما احتاج
لمتعلق بالفتح وله معنى في الكلام بحيث لو حذف لاختل ذلك
المعنى كقطعت بالسكين والزائد ما يجر لفظا فقط ولا يحتاج لمتعلق
وليس له معنى غير التوكيد والتحسين بحيث لو حذف لم يختل
الكلام كمن في قوله تعالى ما جاءنا من بشير والشبيه بهما ما يحتاج

لتعلق وله معنى بحيث لو حذف لفات المعنى كرب رجل كريم لقيته فرب هنا أفادت التقليل فهى شبيهة بالاصلى من حيث أنها جرت وأفادت معنى لم يكن في الزائد وشبيهة بالزائد من حيث عدم التعلق (ثم اعلم) ان الباء تأتي بجملة معان قد نظمتها فقلت

والباء تأتي لمعان عشره وسبعة من بعدها محرره
وهى البدل وللسبب ظرفية تعليل استعانة تعدية
وعوض الصاق المصاحبه تبعيض من كذلك المجاوزه
كذا على وقسم أيضا الي تصوير توكيد لقد نلت العلا

(فالبدل) كقوله صلى الله عليه وسلم ما يسرني بها حمر النعم وقول الشاعر

فليت لى بهم قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة ركبانا وفرسانا

(والظرفيـة) زمانية أو مكانيته كقوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وقوله ونجيناهم بسحر (والسببية) كقوله تعالى فكلا اخذنا بذنبه وقوله انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل (والتعليل) كقوله تعالي فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم (فان قيل) ينبغى اسقاط هذا كما في المغنى وغيره لان التعليل

والسببية شيء واحد كما قاله ابو حيان والسيوطى وغيرهما (قلت) قد فرق بين العلة والسبب الشيخ يحيى بأن العلة متأخرة في الوجود متقدمة في المذهب وهى العلة الغاية والغرض واما السبب فهو مقدم ذهنا وخارجا نحو حفرت البئر بالماء (والاستعانة) نحو كتبت بالقلم ومنه باء البسملة لان الفعل لا يتأتى على الوجه الاكمل الا بها (والفرق) بينها وبين السببية أن باء السببية هى الداخلة على سبب الفعل نحو مات زيد بالجوع وباء الاستعانه هى الداخلة على الآله نحو كتبت بالقلم (والتعدية الخاصه) وتسمى باء النقل وهى المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا واكثر ما تعدى الفعل القاصر تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد وأذهبته ومنه ذهب الله بنورهم وقرء أذهب الله نورهم وأما التعديه العامة فهي ايصال معنى الفعل وما في معناه الى المجرور فلا تختص بها بل توجد فى غيرها من أحرف الجر (والعوض) وهى الداخلة على الاعواض نحو اشتريت الثوب بالف وكافيته بضعف احسانه وتسمى باء المقابلة (والفرق) بينها وبين باء البدل كما قال ابن القاسم ان فى باء التعويض مقابلة شيء

بشيء وفي باء البدل اختيار أحد الشيئين على الآخر فقط بغير مقابلة من الجانبين (والالصاق) حقيقة نحو أمسكت بزيد اذا قبضت على شيء من جسده أو على ما يحبسه من كثوب ومجازا كمررت به أي الصقت مروري بمكان يقرب منه فهو مجاز بالحذف على حد واسأل القرية وهذا المعنى لا يفارقها ولهذا اقتصر عليه سيبويه لكن التزامه يحوج في بعض التراكيب الى تكلف كما في قوله ذهب الله بنورهم وقوله بالله ما فعلت (والمصاحبة) نحو اهبط بسلام منا أي معه وقد دخلوا بالكفر الآية فسبح بحمد ربك وقد يعبر عنها بالملابسة (والتبعيض) نحو عينا يشرب بها عباد الله وامسحوا برؤسكم (وبمعنى من) كقوله شربن بماء البحر ثم ترفعت * متى لجج خضر لهن نئيج أي منه (والمجاوزة) كعن قيل مختص بالسؤال نحو فاسأل به خبيرا بدليل فاسألون عن أنبائكم ونحو سأل سائل بعذاب واقع أي عنه عذاب وقيل لا يختص نحو ويوم تشقق السماء بالغمام وما غرك بربك الكريم (وبمعنى على) نحو وان من أهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار أي عليه بدليل هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على أخيه من قبل وقوله أرب يبول الثعلبان

برأسه أي عليه بدليل تمامه وهو لعقد ذل من بات عليه الثعالب

(والقسم) نحو اقسم بالله وهي أصل حروفه ولهذا اختصت بشيء لم يختص بغيرها من حروفه كذكر فعل القسم معها ودخولها على الظاهر والمضمر واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو بالله هل ظهر الحق أي أسألك مستحلفا به (وبمعنى الى) نحو وقد أحسن بي أي الي (والتصوير) كقولهم في النحو علم بأصول يعرف به أحوال أواخر الكلمات العربية من اعراب وبناء (والتوكيد) وهي الزائدة وتكون زيادة واجبة كاحسن بزيد أي صار ذا حسن وغالبة وهي في فاعل كفى ككفى بالله شهيدا وضرورة كقوله

ألم يأتيك والانباء تنمى * بما لاقت لبون بني زياد

(واسم) مضاف والاسم الكريم مضاف اليه وقيل بالعكس وقيل كل يطلق على كل فهو مجرور على قاعدة المضاف اليه وهل الجار له المضاف أو معنى اللام ذهب الى الاول سيبويه والى الثاني الزجاج وقيل مجرور بالاضافة (وهي) نسبة تقييدية بين اسمين تقتضي انجرار ثانيهما دائما واما أولهما فهو على حسب العوامل المقتضية له

من رفع ونصب وخفض (ثم اعلم) ان الاضافة بيانية أومن اضافة المدلول للدال بناء على ان المراد بالمضاف اليه لفظه (واختلف) هل الاسم عين المسمى أوغيره والمختار أنه عينه عند الاطلاق (والرحمن) نعت والرحيم نعت بعد نعت هذا هو المشهور وقال في المغنى الرحمن بدل لا نعت والرحيم بعده نعت له لا لله اذلا يتقدم البدل على النعت وهذا الخلاف مبنى على ان الرحمن علم أوصفة قال بالاول الاعلم وابن مالك وبالثانى الزمخشرى وابن الحاجب قال فى المغنى والحق قول الاعلم وابن مالك ويظهر أثر الخلاف فى الجار للرحمن ماهو فعلى انه نعت يجرى فيه الخلاف فى التابع للمجرور فى غير البدل أهو مجرور بما جر المتبوع أو بنفس التبعية والاصح الاول وعلى القول بانه بدل يكون مجرورا بمحذوف مماثل للعامل في المتبوع لما تقرر عندهم ان البدل على نية تكرار العامل على الصحيح (ثم اعلم) انهما امامجروران على التفصيل السابق في كون الرحمن صفة او علما أومرفوعان على ان كلا منهما خبر لمبتدء محذوف تقديره هو الرحمن هو الرحيم أومنصوبان على التعظيم بعامل محذوف تقديره أمدح مثلا وأتباعهما أولى من

قطعهما ورفعهما على القطع أقوى من نصبهما المدح فيهما فيه أو الاول مجرور على انه بيان أو نعت والثاني مرفوع أو منصوب على ما تقدم او الاول مرفوع والثاني منصوب او بالعكس او الاول مرفوع او منصوب والثاني عليهما مجرور بناء على صحة الاتباع بعد القطع مطلقا لان مرجعه للفصل بين الصفة وموصوفها وهو جائز لقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم وقوله

لا تنه عن خلق وتأتي مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

اواذا لم يفتقر المنعوت في ايضاحه لشيء منها كما هنا لان اتباع المتبع حينئذ غير واجب لجواز قطع الكل فكأنه لا مزية لمتبوع على مقطوع بخلاف ما اذا احتاج لبعضها فان اتباعه واجب فيجب تقديمه اهتماما به لا الى منعه مطلقا لما فيه من الرجوع الى الشيء بعد الانصراف عنه (ثم اعلم) ان كلا من جمله هو الرحمن الخ مستأنف استئنافا نحويا او بيانيا واقعا في جواب سؤال لكن ليس القصد منه طلب التعيين اذ المولى معلوم غير مجهول بل هو سؤال من يريد التلذذ بالجواب وتعظيم شأن المسؤل عنه مع العلم به (واعترض) بان الجمل بعد المعارف

احوال ولفظ الجلالة اعرفها فكان على مقتضاه ان تكون كل من جملة هو الرحمن هو الرحيم حالين محلها نصب (قلت) نعم ان صح ذلك لفظا لكن منع منه مانع معنوي لان الحال وصف لصاحبها قيد في عاملها والعامل فيها على تقدير الحالية متعلق البسملة فكانه يقول ابدأ باسم الله في حال كونه رحمانا رحيما وليس المعنى على التقييد لان الملاحظة البداءة باسمه تعالى مطلقا بدون التقييد بوصف من الاوصاف (تنبيه) الاسم لغة ما دل على مسمى فيصدق بأنواع الكلمة الثلاث كزيد وقام وهل واصطلاحا كلمة دلت على معنى في نفسها ولم تقترن بزمان (والله) علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد وأصله الاله حذفت همزته وعوض عنها حرف التعريف ثم جعل علما وفي القاموس أله الاهة وألوهة وألوهية عبد عبادة ومنه لفظ الجلالة واختلف فيه على عشرين قولا الى آخر ما قال فلفظه عربي كما عند عامة أهل العربية ونقل عن البلخي انه سرياني أصله لاها فعربه العرب فقالوا الله وقيل عبراني وعلى الاول علم عند الاكثرين وهو مختار الاصوليين والفقهاء وأكثر الاشعرية والاكثر على انه علم بالوضع

وقيل بالغلبة قال السيد الاله قبل حذف الهمزة وبعده علم للذات المعينة الا انه قبل الحذف اطلق على غيره تعالى اطلاق النجم على غير الثريا وبعده لم يطلق على غيره اصلا واستدل على علميته بالوضع بأنه يوصف ولا يوصف به يقال اله واحد ولا يقال شيء اله (والرحمن) المنعم بجلائل النعم كالايمان والسمع والعلم والرزق (والرحيم) المنعم بدقائقها كزيادة الايمان الخ (فائدة) جملة البسملة لا محل لها من الاعراب لانها ابتدائية والمراد بجملتها أؤلف الخ مثلا (خاتمة) تتعلق بجملة البسملة قد علمت ان الباء حرف فالحرف لغة الطرف بفتح الراء واصطلاحا كلمة دلت على معنى فى غيرها وحكمه البناء واشتقاقه من التحرف أى التطرف لوقوعه طرفا واقسامه ثلاثة مشترك بين الاسماء والافعال كهل نحو قوله هل أنتم شاكرون هل يستطيع ربك وعلامته عدميه أى كونه لا يقبل شيأ من علامات الاسم ولا من علامات الفعل (والاسم) لغة مادل على مسمى كزيد واصطلاحا كلمة دلت على معنى فى نفسها ولم تقترن بزمن وحكمه الاعراب والمبنى منه على خلاف الاصل واشتقاقه عند البصريين من السمو أى

العلو وعند الكوفيين من السمة وهى العلامة لأنه علامة على مسماه وأقسامه ثلاثة مظهر ومضمر ومبهم كزيد وانا وهذا وعلامته الخفض والاسناد اليه وغير ذلك راجع حاشيتنا المسماة بالطارف والتالد على شرح العلامه الشيخ خالد (ومتعلق) الجار والمجرور ان قدر فعلا فمعناه لغة الحدث كالقيام مثلا واصطلاحا كلمة دلت على معنى فى نفسها واقترنت بأحد الازمنة الثلاثة وضعا وحكمه البناء وماجاء منه معربا فعلى خلاف الاصل واشتقاقه من المصدر عند البصريين وهو الراجح فضرب مثلا مشتق من الضرب وعند الكوفيين المصدر مشتق من الفعل وأقسامه ثلاثه ماض ومضارع وأمر كضرب ويضرب واضرب وعلامة قد والسين وغيرهما (تنبيه) البسملة مصدر قياسى لبسمل كدحرج دحرجة اذا قال بسم الله على مافى الصحاح وغيره أو اذا كتبها على مافى تهذيب الازهرى فهى بمعنى القول أو الكتابه لكن أطلقوها على نفس بسم الله الرحمن الرحيم مجازا من أطلاق المصدر على المفعول لعلاقة اللزوم ثم صارت حقيقة عرفية (فان قيل) لم بنيت الباقلت لايسئل عن ذلك لان الحروف

كلها مبنية (ولم) كان البناء على حركة مع أن الاصل في المبنى السكون لكونه أخف من الحركة فتعادل خفته ثقل البنا (قلت) لانها حرف أحادي معرض لان يبتدأ به ولا يبتدأ بساكن (ولم) كانت كسرة من ان الفتحة أخف (قلت) للزومها الحرفيه والجر مما وكل منهما يناسبه الكسر (ولم) اختصت من بين الحروف بالمبدئية (قلت) لانها أول ما صدر من عالم الارواح يوم الست بربكم قالوا بلى وقيل تنبيها بما فيها من الكسر انه لا يقدم الا المنكسر المتواضع (ولم) طولت (قلت) لتدل على حذف الالف من اسم (والاسم) ذكر بعضهم فيه ثماني عشرة لغة جمعها في قوله

سم سمة اسم سماة كذا سمى سماء بتثليث الاوائل كلها

(وانما) حذفت منه الالف خطا كما حذفت لفظا مع ان الاصل في كل كلمة ان تكتب على صوره نطقها بتقدير الابتداء بها (لشدة) الصاق الباء ولكثرة استعمالها بخلاف باسم ربك الحق بسم الله مجراها ومرساها وانه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم وان لم يكتبا في القرآن الا مرة واحدة لشبههما بها صورة

(وانما) لم تحذف في الله والرحمن والرحيم كما حذفت في بسم مع انها في الجميع همزة وصل (قلت) خطان لا يقاس عليها خط المصحف وخط العروضيين (والله) قد اختص بأنه تفخم أي تغلظ لامه ان انفتح ماقبلها أو انضم تعظيما للاسم ليوافق تعظيم المسمى وزيادة في الفرق بينه وبين اللات اسم صنم (وبأنه) لم تسم به غيره قال تعالى هل تعلم له سميا (وبانه) متبوع بغيره من الاسماء الحسنى (وبانه) جامع لجميع معاني الاسماء (وبانه) يبتدء به في الصلاة وغير ذلك (والرحمن الرحيم) صفتان مشبهتان صيغا للمبالغة (واختلف) في ال الداخلة على الصفة المشبهة فقيل حرف تعريف وقيل اسم موصول كالداخلة على اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهه على الصحيح من انها في الثلاثة اسم موصول وقيل موصول حرفي (وانما) قدم لفظ الجلاله عليها لانه اسم ذات وهما اسما صفة والذات مقدمة على الصفة وقدم الرحمن على الرحيم لانه خاص به تعالى اذ لا يقال لغيره بخلاف الرحيم والخاص مقدم على العام وأما قوله

علوت بالمجد يا ابن الاكرمين أبا وانت غيث الورى لازلت رحمانا

فهو من تعنتهم فى الكفر ولانه أبلغ منه لان زيادة المبنى تدل
على زيادة المعنى غالبا كما فى قطع بالتخفيف وقطع بالتشديد وكبارا
وكبارا وقيل الرحيم أبلغ لان فعيلا للصفات الغريزيه ككريم وشريف
وفعلان للعارضه كغضبان وسكران (فان قلت) تقديم الرحمن على
الرحيم مخالف للعادة من تقديم غير الابلغ ليترقى منه الى الابلغ
كقولهم عالم نحرير وجواد فياض (قلت) ان الرحيم أبلغ وقيل
معناهما واحد فلاأبلغية لكن قائله خص كلا منهما بشىء فقيل
رحمن الدنيا ورحيم الآخره وقيل عكسه وقيل الرحمن أمد
والرحيم الطف (تتمة) انما اختير هذان الوصفان هنا من دون
بقية الاوصاف للاشاره الواضحة التامه الى غلبة جانب الرحمة
لطفا بالعباد قال تعالى ورحمتى وسعت كل شىء وفى الحديث ان الله
كتب فى كتاب فهو عنده فوق العرش ان رحمتى سبقت غضبى
والحمد لله على كل حال

(تمت)